تأثير وسائل الإعلام الحديثة في التنشئة الاجتماعية للشباب في المجتمعات الخليجية

شبكات التواصل الاجتماعي نموذجاً

The impact of the modern media in socialization of youth in the Gulf societies

:Social networking as a model

د/ إبراهيم إسماعيل عبده محمد

جامعة الملك سعود (الرياض)

أستاذ علم الاجتماع المشارك - قسم الدراسات الاجتماعية - كلية الآداب

تاريخ الاستلام : 15-02-2018؛ تاريخ المراجعة : 09-08-2020؛ تاريخ القبول : 15-09-2020

Abstract:

The problem of this study is to investigate and analyze the impact of the modern media in the socialization of youth in the Gulf societies by focusing on the social networks as a model. The results of the study showed that one of the most important factors that distinguishes young people from the positive influence of the institutions of social upbringing as usual, while approaching them more than falling within the sphere of influence of negative social networks; the decline of the role of institutions of social upbringing traditional، as well as within the social networks moving freely in The scope of a virtual society away from the real society.

Keywords: Media - Social Networking - Socialization - Youth.

الملخص:

تحددت إشكالية هذه الدراسة في بحث وتحليل تأثير وسائل الإعلام الحديثة في التنشئة الاجتماعية للشباب في المجتمعات الخليجية، وذلك بالتركيز على شبكات التواصل الاجتماعي كنموذج. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن من أهم العوامل التي تبعد الشباب عن دائرة التأثر الإيجابي بمؤسسات التنشئة الاجتماعية المعتادة بينما تقربهم أكثر من الوقوع ضمن دائرة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي السلبية؛ تراجع دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية، فضلاً عن أنهم في إطار شبكات التواصل الاجتماعي يتحركون بحرية في نطاق مجتمع افتراضي بعيداً عن المجتمع الواقعي.

الكلمات المفتاحية: وسائل الإعلام - شبكات التواصل الاجتماعي - التنشئة الاجتماعية - الشباب.

مقدمة

تتناول هذه الدراسة قضية تأثير وسائل الإعلام الحديثة في التنشئة الاجتماعية للشباب في المجتمعات الخليجية، وذلك بالتطبيق على شبكات التواصل الاجتماعي. وقد عالجت هذه الدراسة قضيتها البحثية من خلال خمسة محاور أساسية بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة. وتمثل المحور الأول في الإطار النظري والمنهجي للدراسة، وتضمن توضيح لإشكالية الدراسة وأهميتها، وأهدافها، ومفاهيمها، وأسلوبها المنهجي، وعينتها. أما المحور الثاني فتناول الدراسات السابقة وتعليق عام حولها وبيان بأوجه الإفادة منها. في حين ناقش المحور الثالث العوامل المؤدية لتنامي تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية للشباب. واهتم المحور الرابع بالتأثيرات المجتمعية المترتبة على تزايد معدلات استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية. وأخيراً ركز المحور الخامس على التوصيات المقترحة لتعظيم الإفادة من شبكات التواصل الاجتماعي في التنشئة الاجتماعية للشباب والحد من مخاطرها المتزايدة.

أولاً: الإطار النظري والمنهجي للدراسة

(أ)- إشكالية الدراسة وأهميتها:

أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي والتي يتزايد معدلات استخدامها يوماً بعد يوم، أحد أبرز وسائل الإعلام الحديثة التي تضطلع بدور مؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية للشباب، وما يتعلق بإكسابهم عادات وسلوكيات اجتماعية معينة، فضلاً عن التأثير - سلباً أو إيجاباً - في القيم التي يتبنونها في الوقت الراهن[1].

ويكشف التحليل الموضوعي أنه ومع التسليم بالمزايا العديدة التي أتاحتها هذه الشبكات التفاعلية؛ إلا أنها في المقابل أضعفت التواصل الاجتماعي الحقيقي حتى في نطاق الأسرة الواحدة، كما أنها ساهمت في مزيد من الانعزالية حيث أصبح لكل فرد بالأسرة تقريباً العالم الخاص به المتجسد عبر الفضاء الإلكتروني، ويرتبط بذلك تأثر سلطة الأب والأم في تنشئة أبناءهم نظراً لتعرض هؤلاء الأبناء لمجالات أكبر للتأثير من خلال تفاعلاتهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وهو ما يهدد من ناحية أخرى قدرة الأسرة على احتواءهم والتعرف على مشكلاتهم التي تؤرقهم أو طموحاتهم التي يتشاركونها مع آخرين عبر هذه الشبكات لكن في المقابل تقل فرصة مشاركتهم لها مع أسرهم ويسهل السيطرة عليهم واحتواءهم من جانب هؤلاء الآخرين المجهولين؛ وتكون المحصلة النهائية إضعاف الروابط و العلاقات الاجتماعية السليمة وما يترتب على ذلك من تفكك أسري ومشكلات اجتماعية متزايدة في إطار الأسرة الواحدة والتي تعد بدورها المؤسسة الرئيسة التي يُناط بها عملية التنشئة الاجتماعية في المجتمع.

وتتزايد أهمية دراسة تأثير وسائل الإعلام الحديثة في التنشئة الاجتماعية للشباب في المجتمعات الخليجية تحديداً بالنظر إلى أن المجتمعات الخليجية تعد من أكثر المجتمعات التي يتزايد بها معدلات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي؛ حيث يكشف تقرير الإعلام الاجتماعي العربي لعام 2017م عن أن دول الخليج العربية تأتي في المقدمة من ناحية نسبة المستخدمين من السكان عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي[2]. فما أن ظهرت شبكات التواصل الاجتماعي وانتشرت، حتى سارع مستخدمو شبكة الإنترنت إلى قبول هذه التقنية الجديدة بشكل سريع والاستفادة من كل ما تقدمه هذه الوسائل للاتصال والتواصل وتبادل المعلومات مع الآخرين. وكان الشباب هم أكثر الفئات استخداماً لوسائل التواصل الاجتماعي حيث يمثل الشباب الغالبية العظمى من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، ففي يونيو 2013م وصلت النسبة المئوية لإجمالي المستخدمين الذين تتراوح أعمارهم من 16 إلى 34 عاماً إلى 77 % كما وصلت النسبة المئوية لإجمالي مستخدمي فيس بوك الذين تتراوح أعمارهم من 15 إلى 29 عاماً في مايو 2014م إلى 67% [3].

وفي ضوء ما تقدم تتحدد إشكالية الدراسة في بحث وتحليل تأثير وسائل الإعلام الحديثة في التنشئة الاجتماعية للشباب في المجتمعات الخليجية، وذلك بالتركيز على شبكات التواصل الاجتماعي كنموذج، وبما يساعد في التعرف على الأبعاد المتضمنة والإشكالات ذات العلاقة.

(ب)- أهداف الدراسة:

1- التركيز على العوامل المؤدية لتنامي تأثير وسائل الإعلام الحديثة ممثلة في شبكات التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية للشباب.

2- الوقوف على التأثيرات المجتمعية المترتبة على تزايد معدلات استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية بوصفها وسائل إعلامية حديثة لا تزال بحاجة إلى دراسات علمية تكشف عن ذلك على نحو محدد.

3- صياغة توصيات عملية من شأنها الإفادة من شبكات التواصل الاجتماعي في التنشئة الاجتماعية للشباب بصورة إيجابية، وفي المقابل الحد من السلبيات التي ينطوي عليها تزايد معدلات استخدام الشباب لهذه الوسائل التواصلية الجديدة.

(ج)- مفاهيم الدراسة:

1- مفهوم وسائل الإعلام الحديثة (الإعلام الجديد):

تُعرف الطريقة الاتصالية الناتجة عن اندماج تقنيات الاتصال الحديثة كالحاسوب والهواتف الذكية والشبكات والوسائط المتعددة بالإعلام الجديد، ومن وسائله الرئيسة شبكات التواصل الاجتماعي[4]. ويشير مفهوم الإعلام الجديد بحسب قاموس ليستر إلى مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام، الطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو[5]. ويذكر حاتم (2012م) أن مصطلح الإعلام الجديد يطلق على تكنولوجيات الاتصال الجديدة وثورة المعلومات التي ظهرت في الجزء الأخير من القرن العشرين، كما أصبح لشيوع وسائط الإعلام الجديد واستهلاكها من جانب الجمهور، علاقة غير قابلة للشك في ميلاد عصر اتصالي جديد أطلق عليه البعض عدداً من المسميات مثل : العالم الافتراضي، الاتصال الرقمي وغيرها من التعبيرات"[6].

التعريف الإجرائي:

يقصد بمفهوم وسائل الإعلام الحديثة في هذه الدراسة الإشارة إلى: وسائل الإعلام الإلكترونية الناتجة عن اندماج تقنيات الاتصال عبر الإنترنت مع أجهزة الكمبيوتر والهواتف الشخصية المتطورة والتي تتوالى إصدارتها يوماً بعد يوم؛ وتعد شبكات التواصل الاجتماعي أكثر الأمثلة وضوحاً في هذا الصدد.

2- مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:

يستخدم لفظ الشبكة الاجتماعية للدلالة على "مواقع إنترنت تسمح لمستخدمها بالتسجيل وخلق هويّة افتراضية، تدعى بروفايل profil ، ويطلق على هذه المواقع صفة اجتماعية لأنها تسمح بتبادل الرسائل العامة أو الخاصة بين المشتركين: الروابط التفاعلية، الفيديوهات، الصور، الألعاب، ويبقى قوام الشبكات الاجتماعية هو إمكانية توسيع دائرة الأصدقاء والعلاقات"[7].

ويعرف ممدوح وحنان (2015م) شبكات التواصل الاجتماعي بأنها: "شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت، ومن أي مكان، وقد ظهرت على شبكة الإنترنت منذ سنوات قليلة وغيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب، واكتسبت اسمها الاجتماعي من كونها تفرز العلاقات بين أبناء المجتمع الإنساني"[8]. ويبين تحسين (2012م) أن شبكات التواصل الاجتماعي هي: "خدمات يتم إنشاؤها وبرمجتها من قبل شركات كبرى لجمع اكبر عدد من المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات، وللبحث عن تكوين صداقات والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين يتشاركون معهم بإحدى الاشتراكات الفكرية أو غيرها ، وتوفر هذه الخدمات ميزات مثل المحادثة الفورية والتراسل العام والخاص ومشاركة الوسائط المتعددة من صوت وصورة وفيديو والملفات، وقد استقطبت هذه الخدمات ملايين المستخدمين من شتى بلاد العالم"[9].

ويذكر سعود (1433هـ) أن "الشبكات الاجتماعية هي مصطلح يشير إلى تلك المواقع على شبكة الإنترنت والتي ظهرت مع ما يعرف بالجيل الثاني للويب (Web2) حيث تتيح التواصل بين مستخدمها في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم وفقاً لاهتماماتهم أو انتماءاتهم...، بحيث يتم ذلك عن طريق خدمات التواصل المباشر كإرسال الرسائل أو المشاركة في الملفات الشخصية للآخرين والتعرف على أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض. وتتنوع أشكال وأهداف تلك الشبكات الاجتماعية فبعضها عام يهدف إلى التواصل العام وتكوين الصداقات حول العالم وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدود ومنحصر في مجال معين مثل شبكات المحترفين وشبكات الإعلاميين"[10].

التعريف الإجرائي:

يقصد بمفهوم شبكات التواصل الاجتماعي إجرائياً في هذه الدراسة: تلك الشبكات التي يستخدمها الشباب الخليجي عبر الفضاء الإلكتروني للإنترنت، بغرض التواصل مع غيرهم على المستوى المحلي أو الدولي، فضلاً عن متابعة الأحداث

وتكوين الصداقات وتبادل المواد المكتوبة والمصورة فوتوغرافيا أو عبر الفيديو أو عبر البث الحي والمشاهدة المباشرة، وغيرها من استخدامات أخرى، ومن أبرزها في المجتمعات الخليجية: الفيس بوك، تويتر، الواتس آب، الانستجرام، اليوتيوب، لينكد إن، جوجل+، وغيرها.

3- مفهوم التنشئة الاجتماعية

يعد دور كايم هو أول من حدد الملامح العلمية لنظرية التنشئة الاجتماعية من منطلق أن التنشئة هي العملية التي يتم فيها ومن خلالها دمج ثقافة المجتمع في الفرد ودمج الفرد في ثقافة المجتمع. ويكشف استعراض الأدبيات النظرية أنه لا يوجد تعريف جامع مانع لمفهوم التنشئة الاجتماعية. لكن البعض يعرفها بأنها "منظومة العمليات التي يعتمدها المجتمع في نقل ثقافته بما تنطوي عليه من مفاهيم وقيم وعادات وتقاليد إلى أفراده". وهناك من يمزج بين مفهومي التنشئة الاجتماعية ومفهوم التنشئة الثقافية؛ من ناحية أن الفرد ينشأ داخل إطار الثقافة ويغرس القيم الثقافية للمحيط الذي ينتمي إليه، فتنتقل إليه الخبرات من جيل الآباء إلى جيل الأبناء، وهناك بعض الباحثين الذين ينظرون إلى التنشئة الاجتماعية بوصفها معبرة عن عملية بالتطبيع الاجتماعي للفرد. والملاحظ أن التنشئة الاجتماعية وفق ذلك تتداخل فيها الجوانب الاجتماعية والتربوية والنفسية وغيرها مما يصب جميعه في إطار ثقافة المجتمع بصفة أكثر شمولية[11].

التعريف الإجرائي:

يقصد بمفهوم التنشئة الاجتماعية إجرائياً في هذه الدراسة: تلك العملية التي يتم في إطارها إكساب الشباب قيم المجتمع وعاداته وتقاليده وثقافته بوجه عام بكل ما تشتمل عليه من مكونات فرعية، وبما يساعد هؤلاء الشباب على النهوض بواجباتهم تجاه مجتمعهم والمساهمة في عملية التنمية والبناء الاجتماعي، وهي العملية التي تضطلع بها مؤسسات المجتمع المختلفة لاسيما الأسرة والمؤسسات التعليمية والمؤسسات الدينية ويضاف إليها الإعلام بشقيه الإعلام التقليدي والإعلام الجديدة بوسائله المغايرة والتي بات يعد في مقدمتها شبكات التواصل الاجتماعي.

4- مفهوم الشباب

يعد مفهوم الشباب أحد المفاهيم متعددة الأبعاد؛ فثمة من يتناولها من منظور العمر أو على أساس المعيار الزمني؛ فيكون الشباب هم تلك المرحلة العمرية التي تتراوح ما بين "16-30 سنة"، ويعرف علماء النفس الشباب بأنها حالة نفسية يمر بها الإنسان تتميز بالحيوية وترتبط بالاستعداد والرغبة والقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية وتحمل المسئولية. ويركز علماء الاجتماع على النضج والتكامل الاجتماعي للشخصية في تحديدهم لمفهوم الشباب ولذلك يمثل الشباب من المنظور الاجتماعي فئة عمرية تتسم بعدد من الصفات والقدرات الاجتماعية والنفسية المتميزة وتختلف بداية هذه الفترة العمرية ونهايتها باختلاف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السائدة في المجتمع[12].

التعريف الإجرائي:

يقصد بمفهوم الشباب إجرائياً في هذه الدراسة: الأفراد في المرحلة العمرية التي تتراوح ما بين 15-30 سنة، بوصفها الفترة التي يصبح للفرد الشاب فيها القدرة على تحمل الأعباء المفروضة عليه من جانب مجتمعه، كما يكون مهيئا ًبالفعل للقيام بالأدوار الاجتماعية المنوطة به على المستويين الفردي والمجتمعي[13].

(د)- الأسلوب المنهجي للدراسة:

يتمثل الأسلوب المنهجي لهذه الدراسة في الأسلوب الوصفي التحليلي؛ والذي تم الاعتماد عليه بغية إنجاز أهداف الدراسة المحددة، وبما من شأنه تناول أبعاد تأثير وسائل الإعلام الحديثة في التنشئة الاجتماعية للشباب في المجتمعات الخليجية؛ من خلال التركيز على تحليل نموذج شبكات التواصل الاجتماعي. وأفادت الدراسة في هذا الإطار من المنهج الوثائق المكتبي؛ حيث تم توظيفه بالنظر لطبيعة الدراسة ومن أجل تحقيق أهدافها، ومن ثم الانتهاء إلى بلورة رؤية محددة حول محاور مشكلة الدراسة المحددة.

(ه)- عينة الدراسة

يلاحظ أن هذه الدراسة تعتمد على المنهج الوثائقي المكتبي؛ ومن ثم فإن عينتها ليست عينة ميدانية، وإنما عينة من الدراسات السابقة ذات الصلة ببعد أو أكثر من أبعاد الدراسة، والمشار إليها تفصيلاً في المحور التالي (الدراسات السابقة)؛ هذا بجانب الأدبيات المتوافرة حول مشكلة البحث الراهنة؛ وموضح بقائمة المراجع النهائية بيانات هذه الأدبيات بالتفصيل. أما عن المجال المكاني للدراسات ضمن عينة الدراسة فيتعلق بالدراسات التي تم إعدادها أو تطبيقها في البيئة العربية بصفة عامة والخليجية بصفة خاصة.

ثانياً: الدراسات السابقة:

برزت في الآونة الأخيرة مجموعة من الدراسات العلمية التي تناولت تأثير شبكات التواصل الاجتماعي من نواحي متباينة. حيث هدفت دراسة شرف (2009م)[14]إلى التعرف على طبيعة وحدود التأثير الذى أحدثته وسائل الإعلام الحديثة لاسيما الفضائيات والمواقع الاجتماعية والمدونات، على طبيعة وشكل العلاقات الاجتماعية والاتصالية داخل الأسرة المصرية مقارنة بالأسرة القطرية بحكم أن هذه الوسائل وفرت فرص عديدة للإعلام البديل. وقد تمثلت عينة الدراسة في عينة كمية عشوائية متعددة المراحل حجمها 600 مفردة، وعينة كيفية أجريت على 6 مجموعات نقاشية. ومن أهم النتائج التي كشفت عنها الدراسة أن هناك إقبالاً كبيراً من جانب الشباب على المواقع الاجتماعية بشبكة الإنترنت، وأن هناك استخدام لرسائل الجوال بشكل اجتماعي الأمر الذي أثر إلى حد كبير على طبيعة ومستوى التفاعل الاجتماعي داخل كل من الأسرة المصرية والقطرية، وكلما شعر الأفراد بالخصوصية في استخدام جهاز الكمبيوتر زاد انعزالهم عن الواقع وانخفض مستوى تفاعلهم الاجتماعي، ويزداد التفاعل الاجتماعي بوجود الأب والأم وينخفض بغيابهما سواء كان غيابا طبيعياً أو نفسياً. أيضاً فقد أظهرت النتائج أن الفيس بوك ويوتيوب وماى سبايس قد احتلوا مواقع الصدارة كشبكات اجتماعية مفضلة لأفراد العينة الذين يعتبرون أن أصدقائهم المرجع الأول في حالة حدوث مشكلة لهم.

وتناولت دراسة آلاء (2012م)[15] تعرض الشباب السعودي لوسائل الإعلام الجديد ممثلاً بالشبكات الاجتماعية ، والعوامل المؤثرة في أنماط استخدام الشباب السعودي للشبكات الاجتماعية. ولقد تم اختيار عينة طبقية مكونة من مائتا مفردة من الشباب السعودي بعدد متساوي من الجنسين من طلاب المرحلة الجامعية بجامعتي الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود في مدينة الرياض. ومن أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة ذيوع استخدام الشباب للشبكات الاجتماعية بما معدله 96% منهم، وتفضيل غالبية العينة لخدمات محركات البحث في المقام الأول يليها يوتيوب ثم تويتر بينما يغيب فيسبوك عن ساحة منافسة التفضيل. كما أشارت النتائج إلى أن غالبية المستخدمين لكونهم يستخدمون الشبكات الاجتماعية لتحقيق أغراض معرفية بالدرجة الأولى فهم يهتمون بمعرفة المزيد من تفاصيل الأخبار والأحداث الأمر الذي تحققه لهم الشبكات الاجتماعية.

وعمدت دراسة علي (2012م)[16] إلى الكشف عن استخدامات الأسرة الأردنية لشبكة الفيسبوك ودوافع هذه الاستخدامات والإشباعات المتحققة منها. وقد لجأ الباحث فيها إلى منهج المسح، حيث تمت دراسة جمهور المستخدمين لموقع الفيسبوك من المتزوجات العاملات في جامعة اليرموك، من خلال استمارة مكونة من (14) سؤالاً تمّ توزيعها على عينة الدراسة من المبحوثات. وقد توصلت الدراسة إلى أن ما نسبته (65.5%) من المبحوثات لديهن حساب شخصي على موقع الفيسبوك، وأن الدوافع المتمثلة بالبقاء على اتصال مع الأصدقاء القدامى والجدد، والاستمتاع والتسلية وشغل أوقات الفراغ، وزيادة المعرفة والاطلاع على أحدث التطورات المحلية والدولية هي التي دفعت بالمبحوثات لاستخدام الفيسبوك. كما كشفت الدراسة أن إشباعات التواصل الاجتماعي تقدمت على غيرها من الإشباعات الأخرى عند المبحوثات، وبمتوسط حسابي مرتفع مقداره (3.19) على المقياس الرباعي، عند استخدامهن لموقع الفيسبوك، مما يدلل على أهمية هذا الموقع في إبقاء الأفراد على اتصال وتفاعل مع بعضهم بعضاً.

وهدفت دراسة سلوى (2013م)[17]إلى التوصل إلى معرفة الأبعاد الاجتماعية والثقافية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي من قبل الشباب السعودي ومعرفة أنماط ودوافع استخدامه والإشباعات التي يحققها استخدام هذه الشبكات للشباب من الجنسين. وتكونت عينة الدراسة من 384 مبحوث من طلاب وطالبات جامعة الملك سعود. وأوضحت النتائج أن أكثر شبكات التواصل الاجتماعي استخداماً لدى الشباب تتمثل في: تويتر وفيس بوك ويوتيوب وسكايب على التوالي مرتبه تنازليا، وأوضحت النتائج أن (90.9%) من الشباب السعودي المستخدم لشبكات التواصل الاجتماعي لا يتدخل أحد أفراد الأسرة في مدة استخدامهم للشبكات ولا في وقت الاستخدام. وتبين أن أهم دوافع الشباب السعودي لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي تتمثل في: التسلية والترفيه، وحب الاستطلاع، والتعارف والتواصل مع الآخرين، وشغل أوقات الفراغ، وزيادة المعرفة وتبادل المعلومات، ومشاركة الآخرين آرائهم وأفكارهم، ومتابعة الأخبار ومستجدات الأحداث العالمية، والتعرف على ثقافات أخرى مختلفة، وحيث بلغت نسبة من يرون ذلك على التوالي: (79.9%)، و(64.1%)، و(59.9%)، و(56.3%)، و(54.4%)، و(50.8%)، و(48.4%)، (45.6%)، و(43.0%).

و سعت دراسة نصير (2014)[18]إلى التعرف على العادات والأنماط المتعلقة باستخدام الطلبة في جامعة الشارقة لوسائل الإعلام التقليدية ونماذج الإعلام الجديد، والإشباعات المتحققة جراء كثرة الاستخدام لكل نماذج الاتصال القديمة والجديدة. وقد استخدم الباحث أداة الاستبيان على عينة عشوائية قوامها400 مفردة من الشباب الجامعي في جامعة الشارقة بكلياتها المختلفة. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها أن كثرة استخدام وسائل الإعلام والاتصال التقليدية والجديدة لدى مفردات العينة تركت آثارها الإيجابية والسلبية على مستويات التحصيل الدراسي للطلبة في جامعة الشارقة. وقد اتضح أن التأثيرات السلبية كانت أكثر من التأثيرات الإيجابية، وشملت: تدني مستوى التحصيل المعرفي للطلبة، وتقلُّص حجم مذاكرة الدروس، والتأخر في النوم، وغياب الاهتمام بالفعاليات الأكاديمية، وغياب الانضباط الدراسي وفي إعداد البحوث، وكثرة التغيب غير المبرر عن المحاضرات، بالإضافة إلى أن هذه الوسائل الجديدة قد خلقت جيلاً من الطلبة اكتسب ثقافة تقنية قد لا تفيد كثيراً في التراكم الثقافي والتاريخي والمعرفي في المجتمع، ومقابل ذلك اكتسب من خلالها مهارات فنية عالية، وجعلته يميل أكثر إلى السكون والامتثالية.

و ركزت دراسة وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي (2015)[19] على قياس انطباعات المستخدمين في أرجاء العالم العربي حول وسائل التواصل الاجتماعي، فضلًا عن تقديم وصف لعاداتهم في استخدامها، علاوة على التعرف على آثار وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع والاقتصاد وممارسة الأعمال. واشتمل البحث على جانبين نوعي وكمي: حيث أجريت الدراسة النوعية على المستوى الإقليمي بما يشمل دول مجلس التعاون الخليجي واليمن ودول بلاد الشام والعراق وشمال أفريقيا، بالإضافة لمجموعات نقاش ضمت مستخدمين نشطين لوسائل التواصل الاجتماعي، ومقابلات مفصلة مع خبراء يعملون في مجالات ذات علاقة مثل وسائل الإعلام والاتصالات والاقتصاد والقطاع الحكومي. وتم تنفيذ الدراسة الكمية من خلال إجراء مقابلات هاتفية بعينة شملت أكثر من 7000 مستخدم من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي وتم توزيعها بشكل متساوٍ بين 18 دولة عربية. وأظهرت نتائج الدراسة فيما يتعلق بالانطباعات عن وسائل التواصل الاجتماعي أنه يُنظر إلى وسائل التواصل الاجتماعي في الوطن العربي على أنها تتضمن العديد من الجوانب الإيجابية مما يعزز نوعية حياة الأفراد، وتحقيق الربحية للأعمال والتفاعل الحكومي مع الجمهور، في الوقت نفسه يظهر المستخدمون عدم الثقة في وسائل التواصل الاجتماعي، كما أنهم يعتقدون أن لوسائل التواصل الاجتماعي آثار سلبية على العادات والثقافة المحلية. وكشفت النتائج عن أن أكثر من نصف المستخدمين في العالم العربي يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل مع الناس بشكل أساسي، في حين جاء الحصول على المعلومات، ومشاهدة مقاطع الفيديو، والاستماع إلى الموسيقى ومشاركة الصور كثاني أهم سبب لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وتعتبر المحادثات النشاط الأكثر شيوعاً بين المستخدمين في العالم العربي، تليها قراءة المدونات التي ينشرها الأشخاص الآخرون، ويعد فيس بوك وواتس آب المنصتان الأكثر استخداماً بين وسائل التواصل الاجتماعي في جميع دول العالم العربي.

واهتمت دراسة محمد (2015م) بالتعرف على أهم استخدامات عينة من الشباب السعودي لتويتر كوسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي، وقد شارك في الدراسة (737) طالباً جامعياً، يمثلون عينة من سبع جامعات حكومية وخاصة في مدينة الرياض، يتوزعون على الفئات العمرية والتخصصات العلمية والمستويات الدراسية المختلفة. وقد تم تطبيق الدراسة ميدانياً خلال العام الجامعي 1435هـ -2014م. ومن أهم ما انتهت إليه الدراسة من نتائج الكشف عن انتشار استخدام تويتر بين الشباب الجامعي كسمة غالبة، وطول فترات تعاملهم اليومي مع الموقع. وتركزت كثافة استخدامات الشباب بالتويتر في المتابعة والقراءة فقط، وإعادة الإرسال، والتغريد، يليها بدرجة أقل الرد والتعليق والمشاركة في "الهاشتاق". ومن أهم العوامل التي تجذب الشباب لتويتر على التوالي هي: سهولة الاستخدام، والعامل الإخباري، وحرية التعبير، والتنوع، والتواصل الاجتماعي، والإثارة. ومن أهم الموضوعات الأكثر متابعة في تويتر هي: الشؤون المحلية، وقضايا المجتمع والشأن العام، والموضوعات الرياضية، والترفيهية، يليها موضوعات حققت متابعة جيدة وهي: التقنيات والأجهزة الحديثة، والموضوعات الدينية، والمعلومات والحقائق، والشؤون الخارجية، والموضوعات الطبيعة والفكرية[20].

وهدفت دراسة حسني (د.ت) [21] إلى فحص أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى فئة الشباب ، وذلك من خلال تطبيق برنامج تدريبي على مجموعة من شباب مجلس شبابي علار الواقع شمال محافظة طولكرم بفلسطين، ومن أجل تحقيق أغراض الدراسة قام الباحث بتطبيق البرنامج التدريبي على أفراد المجموعة التجريبية التي تم اختيارها بشكل مقصود من شباب مجلس شبابي علار بلغ عددهم (18) شاباً وفتاة ، ثم طبق عليهم مقياس المسؤولية الاجتماعية (القياس القبلي) الذي قام الباحث بتطويره ، وتم التأكد من صدقه وثباته، أما محتوى البرنامج فقد تكون من هدف رئيس وعدد من الأهداف السلوكية التي انبثقت عنه. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى المسؤولية الاجتماعية قبل تطبيق البرنامج وبعده لصالح تطبيق البرنامج التدريبي. كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات الذكور والإناث في المجموعة التجريبية في مستوى المسؤولية الاجتماعية بعد تطبيق البرنامج.

تعليق عام وأوجه الإفادة من الدراسات السابقة:

أفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في بلورة مشكلتها البحثية ورؤيتها المنهجية، لكن تجدر الإشارة إلى أن تحليل الدراسات السابقة التي تم استعراضها يكشف عن أن شبكات التواصل الاجتماعي باتت تحظى بالفعل باهتمام علمي متزايد؛ وهو ما يستدل عليه من تتابع الدراسات التي تتناولها وتهتم بها. لكن وفيما يتعلق بنواحي الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية وهذه الدراسات المشار إليها، نجد فيما يتعلق بنواحي الاتفاق أنها تتمثل في البحث في مجال الشبكات الاجتماعية وذلك في المجمل، أما عن نواحي الاختلاف فتشمل ما يلي:

1-تركز الدراسة الحالية على تناول مشكلة بحثية معينة بوضوح وهي تلك المتعلقة بعوامل تنامي تأثير وسائل الإعلام الحديثة ممثلة في شبكات التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية للشباب، والتأثيرات المجتمعية المترتبة على ذلك، والتوصيات التي يمكن الانتهاء إليها في هذا الإطار؛ وهو ما لم تتطرق إليه الدراسات السابقة بصورة مباشرة كهدف رئيس لأياً منها.

2-الدراسة الحالية تتناول فئة محددة وهي فئة الشباب، وهو ما يختلف مع الدراسات التي اتخذت من فئات أخرى مجالاً لها. أما عن مبررات اختيار فئة الشباب تحديداً فيرجع لأسباب منهجية يتمثل أبرزها فيما يلي:

أ- أهمية فئة الشباب في تركيبة البناء الاجتماعي للمجتمع مقارنة بباقي الفئات العمرية الأخرى.

ب- أنه لا يمكن عزل دراسة الشباب عن دراسة المجتمع في بناءه وعلاقاته وديناميات تطوره المتزامنة؛ باعتبار الشباب هم أساس المجتمع، وأن مساهمتهم الفعلية في بناء مستقبل هذا المجتمع يجب أن تبقى موضع بحث مستمر[22]؛ لكن يقترن

بها البحث في كل ما من شأنه التأثير على المساهمة المجتمعية المنتظرة من الشباب في تنمية مجتمعهم استناداً لما تبنوه من قيم خلال عملية التنشئة الاجتماعية بمؤسساتها المختلفة.

ج- أن الشباب هم أكثر الفئات العمرية استخداماً لشبكات التواصل الاجتماعي في الوقت الراهن كما تكشف الإحصاءات الرسمية وعلى نحو ما تم الإشارة إليه في مشكلة الدراسة، ويمكن الرجوع في ذلك إلى تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي (2015)[23]، والذي تضمن التأكيد على تصدر الشباب لكافة الفئات المستخدمة لشبكات التواصل الاجتماعي في العالم العربي على اختلاف تلك الشبكات وتنوعها.

ثالثاً: العوامل المؤدية لتنامي تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية للشباب

إن تحليل واقع مؤسسات التنشئة الاجتماعية الخليجية والعربية عموماً وخاصة مؤسسة الأسرة والمؤسسات التعليمية والإعلامية في العقود الأخيرة، يكشف عن أنها قد خضعت ولا تزال لمجموعة من التحولات والمتغيرات والأحداث على كافة الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتي أثرت في تكوينها وبنيتها ووظائفها لاسيما فيما يتعلق بوظيفة التنشئة الاجتماعية للنشء والشباب، وما يفترض أن تغرسه فيهم من معتقدات وقيم وأسلوب حياة، والعمل على إكسابهم هوية المجتمع الذي ينتمون إليه بخصوصيته وعاداته وثقافته المحلية الأصيلة. وكان من بين العوامل الأكثر تأثيراً في تراجع دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية - في السابق - في ضوء ما كشفت عنه الدراسات السابقة التأثير السلبي للإعلام في تشكيل هوية الشباب؛ مع ملاحظة أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية لا يمكن عزلها عن المجتمع، ولا يمكن دراستها إلا ضمن التطورات التي يمر بها المجتمع، فهي جزء لا يتجزأ من البناء الاجتماعي تتفاعل معه وتتأثر به، وتؤثر فيه بالتبعية. وفي هذا الصدد يذكر وجدي ومحمد (2008م) أن ثورة الاتصال جعلت من وسائل الإعلام شريكا فاعلا يسهم بقدر كبير في عملية التنشئة الاجتماعية والعملية التربوية؛ ونظراً لما يمتلكه الإعلام من تقنية عالية وإبهار لكافة الفئات الاجتماعية، فقد نال من دور المؤسسات التقليدية ووظائفها في عملية التنشئة الاجتماعية؛ دون أن يدرك المتلقين من الشباب أن ما تحمله الرسائل الإعلامية يكون مشحون بقيم هدامة ومدمرة أحيانا لنسيجه الثقافي والاجتماعي ولتماسك الأسرة، ولقيم التضامن بين المواطنين بالمجتمع. ويعد من أكثر الملاحظات في هذا الشأن التباين بين مضامين عملية التنشئة الاجتماعية التي تمارسها وسائل الإعلام الحديثة، وبين مؤسسات التنشئة الاجتماعية القائمة؛ فهذه الوسائل الإعلامية تصدر كماً من الرسائل المتضاربة مما يؤدي إلى قدر من الحيرة والاضطراب في تكوين الشاب وتوجيهه، ويزيد من العبء على مؤسسات التنشئة الاجتماعية فيما يتصل بضرورة تبني مفهوم دفاعي أو علاجي للتنشئة الاجتماعية تركز فيه على دفع الآثار السلبية، وتقويم الانحرافات، وإصلاح المفاهيم بدلا من بناء المفاهيم لدى الشباب[24].

وتشهد هذه الآونة مزيداً من التراجع لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية لاسيما الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للشباب؛ ولكن ليس بفضل ما تمارسه وسائل الإعلام المتعارف عليها فحسب؛ وإنما بالنظر لتأثير شبكات التواصل الاجتماعي الآخذة في النمو المضطرد سواء من حيث عدد الشبكات المتاحة ونوعية الخدمات التي تقدمها وتعد جاذبة للشباب هذا من ناحية، أو من ناحية تنامي أعداد مرتادي هذه الشبكات بصورة ملحوظة من ناحية أخرى.

ويشير تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي (2015)، إلى أن المستخدمون من الشباب الخليجي والعربي عموماً حالياً يلجأون إلى وسائل التواصل الاجتماعي من أجل المحادثات أو البقاء على اطلاع على الأحداث الراهنة أو تبادل الأفكار والصور ومقاطع الفيديو وغيرها، أو الحصول على معلومات حول مواضيع محددة أو التواصل مع العالم عبر الإنترنت[25].

كذلك فإنه ومن بين استخدامات وسائل الإعلام الجديدة، تأخذ شبكات التواصل الاجتماعي النصيب الأكبر من انشغال الشباب واستخداماته، لما توفره من خدمات متعددة، فبالإضافة إلى مساهمتها في تقوية العلاقات الاجتماعية وتسهيل التواصل، تعتبر الشبكات الاجتماعية وسيلة لإبداء آراءهم والنقاش في موضوعات تشغلهم كشباب بعيداً عن سيطرة الأسرة ورقابتها[26]. فضلاً عن أن شبكات التواصل الاجتماعي منذ نشأتها في نهاية عام 2007م وهي مواقع يستخدمها الشباب

خاصة للتواصل والتشبيك الاجتماعي، كما تتميز على تنوعها بسرعة نقل الخبر وتدعيمه بالصورة المعبرة، وسرعة مواكبة الأحداث على مدار الساعة ونقلها مباشرة من مكان حدوثها عبر الفيس بوك Facebook ، و تويتر Twitter أو غيره من الشبكات التواصلية الأخرى، كما أنها مكنت كثير من الشباب من التعبير عن طموحاتهم والمشاركة في تغذية هذه الشبكات بالأخبار والمعلومات، والمساهمة بشكل فعال في صناعة وإدارة المضامين الإعلامية؛ ما أدى لزيادة حجم مشاركتهم وتفاعلهم في مختلف القضايا[27].

وفي هذا السياق فقد كشفت نتائج دراسة آلاء (2012م) عن أن التعرف على معلومات وتفاصيل إضافية للأحداث جاء في صدارة دوافع استخدام الشبكات الاجتماعية لدى الشباب، وقد تجاوزت نسبة الموافقين نصف حجم عينة الدراسة وتحديداً بنسبة 67% وجاءت في المرتبة الثانية كونها تساعد على شغل وتمضية وقت الفراغ بنسبة 50%، وحلت ثالثاً الرغبة بالحصول على فرصة في التعبير تفوق الفرص المتاحة في الإعلام الرسمي، وجاء في مراتب تالية الرغبة بالبحث عن تجارب الآخرين وخبراتهم، ولمعالجتها لقضايا اجتماعية كثيرة، ثم الحاجة للحوار والنقاش ، وكونها تساعد على الهروب من هموم الحياة اليومية والتسلية، وإنشاء علاقات جديدة، والرغبة في زيادة الثقة بالنفس والاعتزاز بها لدى الشباب[28].

كذلك فقد أوضحت دراسة سلوى (2013م) أن من أن أهم الإشباعات التي تحققها شبكات التواصل الاجتماعي للشباب تتمثل في: توفر المعلومات، والشعور بالحرية في التعبير عن الرأي، والمعرفة بالعالم الخارجي، والالتقاء بأصدقاء قدامى وحيث بلغت نسبة من يرون ذلك (72.1%)، و(63.0%)، و(53.1%)، و(50.8%) على التوالي. و بخصوص المزايا التي توفرها لهم شبكات التواصل الاجتماعي أوضحت النتائج أن الشباب يرون أن أهم المزايا التي توفرها لهم شبكات التواصل الاجتماعي بالمرتبة الأولى والثانية تتمثل في: توفير الوقت والجهد، توفير المال، سرعة التواصل[29].

ويعد من بين الخصائص المحورية لشبكات التواصل الاجتماعي؛ والتي تضاعف من تأثيراتها على التنشئة الاجتماعية للشباب؛ أنها تُمكن هؤلاء الشباب وبشكل عملي من اكتشاف اهتماماتهم، والبحث عن حلول لمشكلاتهم مع أشخاص آخرين، مشابهين لهم، أو مروا بالتجربة، فيقدموا خبراتهم وتجاربهم، لهؤلاء الأشخاص، مع إمكانية تبادل المحتوى الإلكتروني بكافة أشكاله عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وتسهيل عملية متابعة ما ينشر أو يبث في وسائل الإعلام أو على المواقع الإليكترونية عن موضوع معين، واكتساب المعارف الجدد والمتنوعين، كما يمكن اعتبارها مجالاً فسيحاً للتعبير عن الذات، وهو ما يزيد ثقة الشباب في أنفسهم[30].

لكن وعلى النقيض، فإن من العوامل المهمة التي تبعد الشباب عن دائرة التأثر الإيجابي بمؤسسات التنشئة الاجتماعية المعتادة بينما تقربهم أكثر من الوقوع ضمن دائرة التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي عليهم؛ أنهم في إطار شبكات التواصل الاجتماعي يتحركون في نطاق مجتمع افتراضي بعيداً عن المجتمع الواقعي، والذي يدرك الشباب أنه غير محكوم بقيم الأسرة والتربية وغيرها، كما يجدون فيه مجالاً لا يعلم الكبار عنه شيئاً؛ حيث تصعب المراقبة الكاملة لسلوكيات الشباب وتفاعلاتهم الاجتماعية عبر شبكات التواصل الاجتماعي. فضلاً عن أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تتعامل مع الشباب تضم الكبار الذين ينتمون إلى الأسرة، أو الجامعة، أو المدرسة، أو النادي الرياضي.. الخ، جميعها مؤسسات تفرض على الشباب النظام، كما تفرض على الشباب أن يكون سلوكهم في هذه المجالات وفق قواعد محددة؛ وهو ما يؤسس الصراع بين الشباب والكبار في إطار مؤسسات التنشئة الاجتماعية. ومن ثم يكون الحل المتاح والسهل في الوقت الحالي هو الهروب إلى المجتمع الافتراضي المتمثل في شبكات التواصل الاجتماعي؛ حيث يتحرر الشباب من القيود وإذا كانت هناك قيم تنظم التفاعل الاجتماعي عبر هذه الشبكات، فهم الذين ابتدعوها وبإمكانهم تغييرها، فهم صانعوا التفاعل، وهم القادرون على تغييره وإعادة صياغته، ومن ثم يزداد انجذابهم لتلك الشبكات[31].

يضاف إلى العوامل التي من شأنها زيادة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية للشباب، استغلال احتياجات الشباب الاجتماعية والجانب النفسي لديهم، واستقطاب نزعاتهم الجامحة التي توجهها فتوة شبابهم التي تنسجم مع طبيعة الاحتضان التي يتم استقبالهم بها في شبكات التواصل الاجتماعي، بناء على مفاهيم مغرية تدعو الشباب - وكما يبين أحمد (1436هـ) - إلى الحميمية والتعارف دون ضوابط أو قيود أخلاقية تضبط هذه العلاقات ، فكانت هذه المفاهيم مرجعية جديدة للاستقطاب؛ أُفرغت من محتواها القيمي والعقدي إلى فضاء يستهدف جميع الأعمار والأجناس، دون مراعاة للأعراض أو الخصوصيات العقدية أو القطرية، متجاهلة الحدود الفاصلة بين الثقافات[32].

ولعل ما تقدم هو ما يحيلنا إلى تناول تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي على عملية التنشئة الاجتماعية بشيء من التفصيل في المحور التالي.

رابعاً: التأثيرات المجتمعية المترتبة على تزايد معدلات استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية

يؤثر تزايد معدلات انتشار الشبكات الاجتماعية وإقبال الشباب على ارتيادها، على إضعاف الدور الذي تضطلع به مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية لاسيما الأسرة؛ نتيجة لبروز جيل جديد من الشباب يتمرد على تلك المؤسسات، فضلاً عن انفصال مؤسسات التنشئة الاجتماعية عن طموحات وقضايا الجيل الجديد ، بينما تتصاعد بالمقابل موثوقية كثير من الشباب في شبكات التواصل الاجتماعي؛ والتي بدلاً من أن تسهم في الحوار البناء والتعاضد الاجتماعي وتعزيز ثقافة التسامح و تنمية رأس المال الاجتماعي والذي من شأنه أن يحول تلك العلاقات المتكونة عبر الشبكات الاجتماعية إلى حالة إيجابية يتم توظيفها في المجال الاقتصادي وتنمية الإبداع والابتكار، تساهم في المقابل وفي أحيان عديدة في بث المشاعر السلبية والإحباط في نفوس الشباب بجانب نشر الشائعات وإدارة الخلافات الشخصية وبث المحتويات المسيئة وغير اللائقة.

وظهرت عبر شبكات التواصل الاجتماعي أنماط مغايرة من الجريمة تعكس كما يذكر عادل (2016م) "حالة التغير في القيم كجرائم العنف المنظم والعنف المجتمعي والتحرش الجنسي واستغلال الأطفال والأعمال المنافية للآداب العامة، وحتى بروز توجهات قيمية جديدة لدى فئة محدودة كالدعوة للإلحاد أو اعتناق مذاهب دينية مختلفة أو التحلل التام من قيود المجتمع، وذلك في مقابل استقطاب آخر تقوده قوى التطرف والإرهاب ونشر الكراهية والإقصائية. وعلى الرغم من أن تلك قد تكون حالات فردية إلا أن طبيعة شبكات التواصل الاجتماعي تجعل منها قضية كبري؛ نتيجة التغطية الواسعة لها داخل الشبكات الاجتماعية ووجود آليات الإعجاب والمشاركة بما يعمل على زيادة تأثيرها في محيط الشباب"[33] مرتادي شبكات التواصل الاجتماعي.

كذلك فإن من بين الملاحظات ما أشارت له بعض الدراسات ومنها دراسة نائلة (2005م) من أن المراقب لأنماط السلوك الاجتماعي يلاحظ إقبال أعداد كبيرة من أفراد المجتمع و بخاصة الشباب، علي استخدام شبكة الإنترنت بما تتضمنه في الوقت الحالي من شبكات التواصل الاجتماعي المعاصرة؛ و قد يصل الإقبال عليها لدي بعضهم إلي درجة من الولع و الإفراط ربما انقلب إلي نوع من الإدمان، و هو إدمان من نوع جديد لم تعرف بعد و بشكل دقيق عواقبه و لا ما سوف يترتب عليه؛ لكن الخطورة أن الرغبة في التفاعل الاجتماعي تؤدي إلي إدمان ارتياد الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت؛ ويشمل ذلك الرغبة في الحديث إلي الآخرين و التفاعل معهم سواء من خلال المحادثة الصوتية أو المصورة عبر الكاميراً أو الألعاب؛ فالشباب يقضون هذه الأوقات في تبادل المعلومات و الحصول علي التسلية أو التأييد و الإعجاب كما يتطلع بعض الشباب من مرتادي شبكات التواصل الاجتماعي[34].

لكن وفي هذا الإطار قد تتزايد المخاطر أو الآثار الجانبية المترتبة على الاستخدام المفرط للشباب لشبكات التواصل الاجتماعي وبما قد يؤدي إلى إدمانهم على هذه الشبكات ومن ثم يكون التأثير السلبي الواضح في عملية تنشئتهم الاجتماعية بما يخالف ثقافة المجتمع الخليجي والعربي المحافظ. ومن صور ذلك: إدمان الجنس الفضائي عبر شبكات التواصل و المواد الإباحية و التي تدفع الأفراد باستمرار إلي مشاهدة و الاحتفاظ و تسويق المشاهد الجنسية و خاصة بالنسبة للشباب

والمراهقين، وإدمان العلاقات الفضائية من خلال إقامة صداقات و علاقات عبر الفضاء الاتصالي؛ و بمرور الوقت يصبح الأفراد الذين أقيمت معهم علاقات عبر شبكات التواصل الاجتماعي أكثر أهمية من العلاقات الحقيقية، بل وأكثر تأثيراً وأهمية، أيضاً فإن الألعاب التي يتم الترويج لها عبر شبكات التواصل الاجتماعي تنطوي في أحيان عديدة على مضامين غير مناسبة من ناحية، كما أنها قد تؤدي إلي اعتياد الشباب على السلوك الاستهلاكي والاكتفاء بدور المتلقي في معظم الأحيان من ناحية أخرى[35]. بجانب أن غزارة المعلومات المتاحة أمام الشباب عبر شبكات التواصل الاجتماعي دون التأكد من مصدرها قد يؤدي إلى تنشئتهم اجتماعياً وقد استقر في أذهانهم العديد من المعلومات غير الصحيحة أو المشوهة.

والمشكلة كما يتبين مما سبق أن كثير من أنماط التفاعل الاجتماعي المشار إليها وغيرها مما لم يرد ذكره قد تكون غير مشروعة، ويحظرها المجتمع أو ينطوي على مخاطر جمة، تهدد بانهيار العلاقات الاجتماعية والزواجية، وقد تؤدي إلى التفكك الأسري على المستوى الضيق، أو زعزعة استقرار المجتمع على المستوى الأكثر شمولية.

وقد أكدت نتائج بعض الدراسات ومنها دراسة نوال (2016م) من خلال تحليل المعطيات الميدانية أن العديد من العلاقات الواقعية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في محيطهم الاجتماعي والتي تشمل العلاقات الأسرية والقرابية وعلاقات الجيرة والعلاقات مع زملاء العمل أو الدراسة، قد انسحبت من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي؛ فأصبحت تتوسع وتتعمق أكثر بواسطة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على حساب الواقع[36].

ويصاحب ذلك نشر أنماط جديدة من القيم والسلوكيات الانعزالية الدخيلة على المجتمعات العربية تحت شعار استقلالية الذات؛ حيث تتحول كثير من البيوت التي يسكنها الشباب مدمني شبكات التواصل الاجتماعي إلى بيوت مفرغة من محتواها؛ لكل شاب فيها عالمه الخاص الذي تتبدل به العديد من الأعراف والتقاليد التي تعد جزء من بناء المجتمع وأساس من أسس استقراره، ويصبح من الطبيعي كذلك ظهور صور مختلفة للمعاناة لدى الشباب ذكوراً وإناثاً؛ حيث تتفاقم مشكلات كالقلق وعدم الثقة والشعور بالوحدة والانطواء وعدم القدرة على المواجهة الاجتماعية؛ وهو ما يعكس حالة من النقص في البناء والنضج الاجتماعي والنفسي الذي يحدثه التواصل الاجتماعي لدى الشباب المنخرطين به دون اكتراث وبلا ضوابط؛ بحيث يكونون عرضة لتفاقم حالة العزلة الاجتماعية، و الانفصام على مستوى الطموح والتصور، وضياع ملامح هويتهم المميزة بفضل تقليدهم للشباب الغربي في السلوكيات التي تشوه واقع المجتمعات العربية، وتصيب هؤلاء الشباب بالغربة في أوطانهم؛ فبعض شبكات التواصل الاجتماعي تدعم بالصور والفيديوهات ثقافة التغرير بالشباب واستقطابهم، ونزع المبادئ الوطنية عنهم وطمس معالمها، والتشكيك في الثوابت، والتأثير على العقيدة، والتغرير بالشباب، والترويج للفكر الضال والمنحرف؛ بما تبثه من أفلام ومشاهد من واقع الثقافة الغربية التي تناقض ثقافتنا، ومع هذا تجد صدى لدى الشباب لانبهارهم بتقليد الحضارة الغربية وضعف الانتماء لديهم[37].

ومن الآثار السلبية الخطيرة لشبكات التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية للشباب انتشار العنف الرمزي في إطارها. وتشير عائشة (2016م) إلى أن العنف الرمزي الموجود في العالم الافتراضي يتسم بالتخفي والانسياب في العقل دون أن يشعر الشاب الضحية بهذه القوة التي تجعله يخضع لها، بحيث تبرمجه بصورة لا واعية، فيشعر وكأنه يخضع لذاته ولكنه في الحقيقة يخضع لها؛ والهدف منه هو توليد معتقدات وإيديولوجيات ترسخ في عقول الشباب. وقد يكون من أخطر مظاهر العنف الرمزي المنتشر على شبكات التواصل الاجتماعي تلك الكلمات البذيئة والعبارات النابية المنتشرة في تعليقات البعض من مرتادي هذه الشبكات، وإن كانت هذه العبارات قد تلاقي استهجاناً إذا تم ترديدها في الحياة الواقعية، إلا أنها تجد المجال واسعاً ومفتوحاً على شبكات التواصل الاجتماعي بسبب ضعف أو عدم وجود رقابة أو سلطة رادعة. ومن مظاهر التنشئة الاجتماعية السلبية للشباب تأثرهم بهذه الكلمات والعبارات وغيرها من صور العنف الرمزي الأخرى عبر شبكات التواصل الاجتماعي إلى الحد الذي تصبح فيه جزءاً من الواقع المعاش؛ ما يعكس خللاً في البنية القيمية و الممارسات الاجتماعية على أرض الواقع وفي ثنايا الشبكات الافتراضية[38].

والملاحظ أن هذا الشكل من العنف الرمزي عبر شبكات التواصل الاجتماعي يتخفى وراء الدلالات والرموز والمعاني، ويتجلى في الممارسات الثقافية والتربوية السائدة في الحياة الاجتماعية لهؤلاء الشباب لاحقاً، كما أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي تمثل تحدياً ثقافياً بارزاً فيما يخص رسائل التنشئة الاجتماعية السلبية المقدمة من خلالها؛ سواء من ناحية أسلوب الحوار ومضمونه والممارسات المصاحبة له[39].

أيضاً وفيما يتعلق بالجوانب السلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي من جانب الشباب (الذكور) كشفت نتائج دراسة سلوى (2013م) عن أنها تؤدي إلى ضياع وقت طويل من اليوم، وتضعف العلاقات الأسرية، كما تضعف القدرة على التواصل المباشر، وتؤدي إلى ضعف العادات والتقاليد، بجانب الشعور بالوحدة والعزلة، ما ينتج عنه مشاكل في الأسرة. أما بالنسبة إلى الشابات (الإناث) فقد اتفقت آرائهن حول الجوانب الإيجابية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي والمتمثلة في أنها ترفع من المستوى الثقافي، وتزيد الترابط الاجتماعي، وتمنحهن مساحة من الحرية والتعبير عن آرائهن، كما تنمي المواهب والمهارات لديهن، وتساعد على توضيح مطالبهن واحتياجاتهن. بينما الجوانب السلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي تتمثل في أنها تؤدي إلى ضياع وقت طويل من اليوم، وتضعف العلاقات الأسرية، وتضعف القدرة على التواصل المباشر، وتؤدي إلى ضعف العادات والتقاليد، و الشعور بالوحدة والعزلة، والمشاكل في الأسرة[40].

ومن ناحية أخرى، فقد تؤثر شبكات التواصل الاجتماعي في مضمون ما يؤمن به الشباب ويعتقدونه ومن ثم توجيههم إلى وجهة معينة مقصودة، عبر تكنيكات عدة تستخدمها الشبكات الاجتماعية الفرعية التي يتم تأسيسها لغرض معين عبر شبكات التواصل الاجتماعي العامة؛ كأن يكون هناك شبكة اجتماعية أدني في إطار الفيس بوك أو تويتر أو الواتس أو غيرها من شبكات التواصل الاجتماعي الأخرى. ويعد من أبرز تكنيكات التأثير على الشباب أعضاء هذه الشبكات الفرعية كما أوردها السيد (2012م)[41] ما يلي:

- **التمكين:** ويشير إلى قيام الشبكة الاجتماعية بتمييز نفسها عن غيرها من الشبكات، ويتم ذلك من خلال تحقيق التواصل والترابط بين أعضائها، وتحديد اهتمامات الشبكة بطريقة متكاملة فيما بينها من جانب وتوافقها مع اهتمامات الشباب الأعضاء من جانب آخر.
- **الهجوم الجانبي:** ويعني قيام الشبكة الاجتماعية باستهداف مجموعات من الشباب كانت مستبعدة أو متجاهلة قبل ذلك.
- **الهجوم الشامل:** حيث يتم توجيه الجهود الاتصالية لجذب أكبر عدد من الشباب.
- **الهجوم الجزئي:** ويعني توجيه الجهود الاتصالية إلى قطاعات ومستخدمين معينين (شرائح بعينها من الشباب).
- **الهجوم المباشر:** ويعني بتوجيه انتقاد مباشر للمنافسين لإقناع الشباب الأعضاء في الشبكة الاجتماعية بصحة أفكار أو مبادئ معينة متبناة.
- **الهجوم المضاد:** ويأتي ضمن مرحلة رد الفعل في الحملة، ويتم التركيز فيه على الأعضاء الشباب الموالين والمؤيدين للشبكات الاجتماعية المنافسة الأخرى.
- **تكتيك الدبلوماسية:** وهو تكتيك دفاعي تقوم من خلاله الشبكة بالتعاون مع غيرها والتي تتباين معها في المبادئ في شن حملات مشتركة من بين أهدافها استقطاب أعضاء جدد من الشباب.
- **تكتيك الهجوم الوقائي:** وهو تكتيك دفاعي ولكنه يبدأ بالهجوم على المنافسين قبل التعرض للهجوم من قبلهم، مثل استخدام الإعلان الهجومي لكشف عيوب ونواقص المعارضين للحفاظ على أعضاء الشبكة الاجتماعية وغالبيتهم من فئة الشباب.
- **الانسحاب التكتيكي:** ويعني التخلي عن المؤيدين المترددين والتركيز على الموالين الأساسين للشبكة الاجتماعية واسترضائهم، وإعادة طمأنتهم على سياسة الشبكة ومواقفها؛ وبما من شأنه بث مزيد من الثقة لدى الشباب أعضاء الشبكة.

وعلى نحو مجمل، فإن شبكات التواصل الاجتماعي هي سلاح ذو حدين وإن كان يغلب على استخداماتها حالياً الأنماط السلبية في التأثير على التنشئة الاجتماعية للشباب كعملية مستمرة؛ فقد تساعد هذه الشبكات متصفحيها من الشباب

على إنشاء صداقات جديدة وتكوين علاقات متنوعة في مجالات عديدة، بتبادل الأخبار والمعلومات وتطور الأحداث الطبيعية والسياسية والاجتماعية؛ لكنها وعلى الجانب الآخر قد تؤثر سلباً على الواقع الاجتماعي لهؤلاء الشباب؛ ومن ثم "فهي كأي أداة صالحة للاستخدام يقرر مستخدمها الفعل الذي ستؤديه، فإما أن يكون فعلاً حسناً يستفيد منه الفاعل ومن حوله، أو فعلاً سيئاً يضر بالفاعل وبمن حوله، وهذا ما ينطبق بالفعل على شبكات التواصل الاجتماعي، وسر انتشارها يكمن في حيوية وفاعلية مستخدميها والهدف من استخدامها"[42].

خامساً: التوصيات المقترحة لتعظيم الإفادة من شبكات التواصل الاجتماعي في التنشئة الاجتماعية للشباب والحد من مخاطرها المتزايدة

1- تنظيم برامج تدريبية وندوات توعوية موجهة لكلاً من: فئة الشباب (المستهدفين بالتنشئة الاجتماعية) وكذلك فئة أولياء الأمور (القائمين على التنشئة الاجتماعية للشباب)؛ لتوعيتهم بمخاطر شبكات التواصل الاجتماعي والوسائل الملائمة للإفادة منها واستثمار إيجابياتها.

2- تشديد التشريعات القانونية والعمل على أن تتواكب وتطور شبكات التواصل الاجتماعي والانتهاكات التي قد تتسبب فيها، عبر المحتوى المتضمن والذي يتم تداوله أو بثه؛ بما يؤثر على قيم الشباب ويخلق إطار من التنشئة الاجتماعية السلبية كونه يتعارض وخصوصية الثقافة الإسلامية للمجتمعات الخليجية والعربية ككل.

3- التركيز على جانب المسؤولية الاجتماعية و الرقابة الذاتية النابعة من الشباب أنفسهم تجاه الكيفية التي يتعاطون بها مع شبكات التواصل الاجتماعي؛ حيث أن إعطاء الشباب مزيد من الثقة مع التوعية المناسبة من شأنه أن يجعل منهم أدوات فاعلة للتصدي لأية مخاطر متوقعة قد تواجههم هم أنفسهم أو تواجه غيرهم عبر الفضاء الإلكتروني؛ ما يساهم تدريجياً في خلق الوعي المجتمعي العام الذي يؤدي بدوره إلى التوظيف السليم لشبكات التواصل الاجتماعي وتجنيب الشباب والمجتمع عامة الأضرار الناتجة عن إساءة الاستخدام والتي قد تهدد الأمن والاستقرار الاجتماعي على المستوى الوطني للدولة.

4- ضرورة إعداد دورات تدريبية متخصصة لإكساب الشباب مهارات التواصل الآمن عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وتشجيعهم على الاستفادة من الجوانب الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي؛ وذلك من أجل زيادة المعرفة وتبادل المعلومات والترفيه، ومشاركة الآخرين آرائهم وأفكارهم، ومتابعة الأخبار ومستجدات الأحداث العالمية، والتعرف على ثقافات أخرى. والعمل على تنمية روح المشاركة لدى الشباب لتوعية أقرانهم بمخاطر وسلبيات شبكات التواصل الاجتماعي التي قد تؤدي إلى ضعف العلاقات الأسرية، واختلال توازن القيم والمبادئ وعيرها من المشكلات الاجتماعية. وعلى جانب آخر مكمل فإن من المهم تفعيل دور منظمات المجتمع المدني لشغل أوقات فراغ الشباب من خلال تبني برامج ثقافية ورياضية واجتماعية يشارك فيها الشباب مشاركة حقيقية وفاعلة[43].

5- اضطلاع المؤسسات الدينية بما لها من ثقل وتأثير في نفوس الشباب وأفراد المجتمع عامة بدور توجيهي لإيضاح موقع الشرع من التعامل مع المحتوي غير اللائق أو التوظيف غير الملائم لشبكات التواصل الاجتماعي، وحث الشباب على الإفادة من الجوانب المشروعة عبر استخدامهم لهذه الشبكات وتجنب كل ما هو غير مشروع في هذا الشأن.

6- استغلال شبكات التواصل الاجتماعي ذاتها في توعية الشباب؛ بالنظر إلى إقبالهم الكثيف عليها مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية، والتركيز في هذا الخصوص على التوعية بمخاطر بعض المضامين الهدامة التي قد يتم بثها من خلال هذه الشبكات، سواء المواد الجنسية الإباحية أو الممارسات غير الأخلاقية، أو الأفكار العنيفة أو المتطرفة والتي لا تتسق ووسطية الإسلام وما يدعو إليه من تسامح، أو ما قد تتضمنه من إساءة للآداب العامة، أو إخلال بالسلم الاجتماعي والنظام العام للدولة، وغير ذلك مما يندرج في هذا السياق.

7- بالإضافة لما تقدم من توصيات، تتبنى هذه الدراسة بعض التوصيات التي توصلت إليها دراسة للمركز الوطني لأبحاث الشباب بالرياض في هذا الإطار بعد إعادة صياغتها، وتتضمن ما يلي:[44]

أ- ضرورة تفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية وبخاصة دور الأسرة الرقابي على استخدامات الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي، وفتح باب الحوار والنقاش والنقد الأسري الجماعي، لتقويم أية سلوكيات سلبية في هذا الإطار وحثهم وإقناعهم بالبعد عنها قدر المستطاع أو تجنبها كلية.

ب- تبنى استراتيجية إعلامية متخصصة بحماية النشء والشباب من الآثار السلبية لوسائل الإعلام الجديد وفي مقدمتها شبكات التواصل الاجتماعي.

ج- القيام بصفة دورية بدراسات تحليل المضمون لشبكات التواصل الاجتماعي الأكثر ارتياداً من جانب الشباب للوقوف على مضامينها وأهدافها الاجتماعية والأخلاقية والثقافية والتربوية والنفسية والدينية الحقيقية، ومعرفة مدى تأثيرها على منظومة القيم والأخلاق للنشء والشباب خاصة والمجتمع العربي على وجه العموم.

خاتمة

سعت هذه الدراسة إلى التحقق من نوعية تأثير وسائل الإعلام الحديثة في التنشئة الاجتماعية للشباب في المجتمعات الخليجية في الوقت الراهن؛ وذلك من خلال تسليط الضوء على ما تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي في هذا الصدد. وقد كشفت التحليلات المبينة بمحاور الدراسة في مجملها عن أن تراجع دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية يعد أحد أبرز العوامل التي تبعد الشباب عن دائرة التأثر الإيجابي بمؤسسات التنشئة الاجتماعية المعتادة؛ بينما تقربهم أكثر من الوقوع ضمن دائرة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي السلبية عليهم. فضلاً عن أنهم في إطار شبكات التواصل الاجتماعي يتحركون بحرية في نطاق مجتمع افتراضي مختلف عن المجتمع الواقعي؛ وهذا يفسر بدوره طبيعة التأثير الملموس لشبكات التواصل الاجتماعي المعاصرة على جيل الشباب.

الهوامش والمراجع

1- حسنى عوض، "أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب: تجربة مجلس شبابي علار أنموذجاً"، (في): مؤتمر المسؤولية المجتمعية للجامعات الفلسطينية، (فلسطين، نابلس، 2011/9/26م)، ص 191.

2- Salem, F, "The Arab Social Media Report 2017: Social Media and the Internet of Things: Towards Data-Driven Policymaking in the Arab World". (Dubai: MBR School of Government. Vol. 7.2017), pp 7-8.

3- تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، (قمة رواد التواصل الاجتماعي العربي، 2015)، ص 8، تم الاسترجاع بتاريخ 2017/5/29م)، الرابط:

http://www.arabsmis.ae/assets/frontend/images/ASMISArabicReport.pdf

4- نسرين حسونة، "الإعلام الجديد.. المفهوم و الوسائل والخصائص والوظائف"، شبكة الألوكة، 2014/3/16م، الرابط: http://www.alukah.net/culture/0/67973

5- رضا عبد الواجد أمين، "استخدامات الشباب الجامعي لموقع يوتيوب على شبكة الإنترنت"، (في): المؤتمر الدولي: الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة ..لعالم جديد، (جامعة البحرين، 7-9 إبريل 2009)، ص 512.

6- حاتم سليم العلاونة، "دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري: دراسة ميدانية على النقابيين في إربد"، المؤتمر الدولي السابع عشر: ثقافة التغيير، الأبعاد الفكرية والعوامل والتمثلات، (الأردن، جامعة فيلادلفيا، الفترة 6-8 تشرين الثاني/ نوفمبر 2012م)، ص ص 3-4.

7- عائشة لصلج، "العنف الرمزي عبر الشبكات الاجتماعية الافتراضية: قراءة في بعض صور العنف عبر الفيسبوك"، (الرباط: مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، 2016م)، ص 14.

8- ممدوح السيد عبد الهادي شتلة وحنان كامل حنفي مرعي، "استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقته بالمشاركة السياسية"، دورية إعلام الشرق الأوسط، العدد الحادي عشر، (خريف 2015)، ص 9.

9- تحسين منصور رشيد منصور، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق احتياجات الشباب الأردني: دارسة مقارنة في النوع الاجتماعي"، المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال "الإعلام الجديد.. التحديات النظرية والتطبيقية"، (الرياض، جامعة الملك سعود، 22-24 جمادى الأولى 1433 هـ)، ص 2.

10- سعود صالح كاتب، "الإعلام الجديد وقضايا المجتمع: التحديات والفرص"، (في): المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي (إندونيسيا: 18-20 محرم 1433هـ)، ص 9.

11- يعقوب يوسف الكندري، "دور التنشئة الاجتماعية والإعلام والمجتمع المدني في تحقيق الوحدة الوطنية"، ورقة مقدمة إلى: مؤتمر الوحدة الوطنية (رابطة الاجتماعيين، 24-2008/3/25م)، ص ص 2-5.

12- وجدي محمد بركات ومحمد منصور حسن، "نحو استراتيجية عربية لمواجهة تأثير الإعلام المعاصر على الأسرة والشباب"، مؤتمر الأسرة والشباب في دول مجلس التعاون الخليجي، (جامعة الشارقة، المجلس الأعلى للأسرة، 22-2008/1/24م)، ص ص 4-5.

13- تم صياغة هذا التعريف الإجرائي للشباب بالرجوع لدراسة سابقة للباحث، يُنظر في ذلك: إبراهيم إسماعيل عبده، "قضايا الشباب في الخطاب السياسي"، (القاهرة، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات،2010م)، ص ص 28-29.

14- شرف جلال حسن، "أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالإنترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية: دراسة تشخيصية مقارنة على الشباب وأولياء الأمور في ضوء مدخل الإعلام البديل"، المؤتمر العلمي الأول: الأسرة والإعلام وتحديات العصر، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 15-17 فبراير 2009م).

15- آلاء سعود إبراهيم الزومان، "تعرض الشباب السعودي للشبكات الاجتماعية: دراسة وصفية ميدانية على عينة من الطلاب والطالبات الجامعيين في مدينة الرياض"، المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال "الإعلام الجديد.. التحديات النظرية والتطبيقية"، (الرياض، جامعة الملك سعود، 23-24 جمادى الأولى 1433هـ).

16- علي عقله نجادات، "استخدامات الأسرة الأردنيّة للـ (Facebook) والاشباعات المتحققة منها: دراسة مسحية على عينة من المتزوجات العاملات في جامعة اليرموك"، المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال "الإعلام الجديد ... التحديات النظرية والتطبيقية"، (الرياض، جامعة الملك سعود، 23- 24 جمادى الأولى 1433هـ).

17- سلوى محمد الفاضل، "أبعاد استخدام الشباب السعودي لشبكات التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية مطبقة على عينة من طلاب وطالبات جامعة الملك سعود بالرياض"، رسالة ماجستير غير منشورة، (الرياض، جامعة الملك سعود، 2013م).

18- نصير صالح بوعلي، "استخدام الشباب الجامعي لوسائل الإعلام التقليدية والجديدة: دراسة حالة"، رؤى استراتيجية، (يوليو 2014)، ص ص 8-37.

19- تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مرجع سابق، ص ص 1-8.

20- محمد بن علي بن محمد السويد، "استخدامات الشباب السعودي لموقع التواصل الاجتماعي) تويتر) وتأثيرها على درجة علاقتهم بوسائل الإعلام التقليدية"، بحث مقدم في مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعية ..التطبيقات والإشكالات المهنية، (الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الإعلام والاتصال، 19-20 جمادي الأولى 1436هـ الموافق 10-11 مارس 2015م).

21- حسني عوض، ص ص 189-222.

22- أديب نعمه، "إشكاليات البحث في مجال الشباب ومقترحات مستقبلية"، اجتماع الجزاء الإقليمي حول الحالة المعرفية لمسوح وبحوث الشباب في الإقليم العربي (شرم الشيخ، 19 – 21 نوفمبر، 2005م)، ص 4

23- تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، ص 8.

24- وجدي محمد بركات ومحمد منصور حسن، ص ص 1-8.

25- تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، ص 8.

26- عائشة لصلج، ص 5.

27- نسرين حسونة، مصدر سابق.

28- آلاء بنت سعود إبراهيم الزومان، ص 8.

29- سلوى محمد الفاضل، ص د.

30- السيد بخيت، "نحو صياغة مؤشرات تقييم الأدوار السياسية لشبكات التواصل الاجتماعي"، المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال "الإعلام الجديد.. التحديات النظرية والتطبيقية"، (الرياض، جامعة الملك سعود، 23-24 جمادى الأول 1433 هـ)، ص ص 4-5.

31- على ليلة، تأثير "الفيس بوك" على الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب، (المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، 2009م)، ص ص 26-28.

32- أحمد محمد كروم، "وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الشباب"، مؤتمر مكة المكرمة السادس عشر: الشباب المسلم والإعلام الجديد، رابطة العالم الإسلامي، (مكة، 3-4 ذو الحجة 1436هـ)، ص 19.

33- عادل عبد الصادق، "الشبكات الاجتماعية وتغيير القيم المحلية: مخاطر التحول إلى أداة للانتقام الشخصي"، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، 6يوليو 2016م، تم الاسترجاع بتاريخ 2017/5/12م، الرابط:
http://accronline.com/article_detail.aspx?id=25991

34- نائلة إبراهيم عمارة، "استخدامات الإنترنت والتفاعل الاجتماعي لدي الشباب الجامعي: دراسة ميدانية"، مؤتمر صحافة الإنترنت في الوطن العربي: الواقع والتحديات، (جامعة الشارقة، كلية الاتصال، 22-23 نوفمبر 2005م)، ص ص 22-23.

35- المرجع السابق، ص ص 23-24.

36- نوال بركات، "انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية: دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين الجزائريين"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (بسكرة، جامعة محمد خيضر، 2016م)، ص 422.

37- أحمد محمد كروم، ص ص 18، 25-26.

38- عائشة لصلج، ص ص 18-21.

39- المرجع السابق: ص ص 19-20.

40- سلوى محمد الفاضل، ص د.

41- السيد بخيت، ص ص 9-10.

42- محمد المنصور، "تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين: دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية -العربية أنموذجاً"، رسالة ماجستير غير منشورة، (الأكاديمية العربية في الدانمارك، كلية الآداب والتربية، 2012م)، ص 74.

43- سلوى محمد الفاضل، ص150-153.

44- المركز الوطني لأبحاث الشباب، "التأثير السلبي لبعض وسائل الإعلام على النشء والشباب"، (الرياض، جامعة الملك سعود، 1431هـ)، ص ص 13-14.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

د. إبراهيم إسماعيل عبده محمد، (2020)، **تأثير وسائل الإعلام الحديثة في التنشئة الاجتماعية للشباب في المجتمعات الخليجية** (شبكات التواصل الاجتماعي نموذجاً)، مجلة الباحث، المجلد 12(03)/ 2020، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 1-16.